

قصص

الحيوان في القرآن

الجزء الثاني



سنابل



حوت يونيس



رسوم
ماهر عبد القادر

تأليف
فتحى موسى

I.S.B.N: 978 - 977 - 6247 - 50 - 5

قم الإيداع: 2011/10385

شركة سنابل

برج التطبيين - شبرا الخيمة - القليوبية - مصر

رمز بريدى : 13411

صندوق بريد : 13 شبرا الخيمة

فاكس : (+202) 444 73 412

ت : (+202) 444 73 411

sanabelland@hotmail.com



سنابل

كَانَتْ هُنَاكَ قَرْيَةً صَغِيرَةً تَقَعُ بِالْقُرْبِ مِنْ شَاطِئِ الْبَحْرِ تُسَمَّى
"تَيْنَوَى"، وَكَانَ أَهْلُ تِلْكَ الْقَرْيَةِ لَا يَعْبُدُونَ اللَّهَ، فَلَمَّا زَادَ كُفْرُهُمْ
وَطُغْيَانُهُمْ أَرْسَلَ اللَّهُ إِلَيْهِمْ رَسُولَهُ "يُونُسَ بْنَ مَتَّى" عَلَيْهِ السَّلَامُ ،
يَدْعُوهُمْ إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ، وَيُرْشِدُهُمْ إِلَى الْحَقِّ؛ أَخَذَ يُونُسُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
يَدْعُو قَوْمَهُ إِلَى الْإِيمَانِ بِاللَّهِ، وَإِلَى التَّفَكُّرِ فِي مَخْلُوقَاتِ اللَّهِ، لَكِنَّ
الْقَوْمَ تَمَادَوْا فِي كُفْرِهِمْ، وَأَخَذُوا يَهْزَعُونَ بِيُونُسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ،
وَيَسْخَرُونَ مِنْ دَعْوَتِهِ، حَتَّى ضَاقَ صَدْرُ يُونُسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَرَحَلَ
عَنْهُمْ، مُغَاضِبًا لَهُمْ، وَوَعَدَهُمْ حُلُولَ الْعَذَابِ بِهِمْ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ.



يونس

وَلَمْ يَكَدْ يُونُسُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَبْتَغِدُ قَلِيلًا عَنْ قَرْيَتِهِ، حَتَّى وَافَتْ أَهْلَهَا نُذْرُ
الْعَذَابِ، وَأَتَتْهُمْ أَمَارَاتُ الْعِقَابِ، اخْبَرَّ الْجَوْ حَوْلَهُمْ، وَتَغَيَّرَتْ أَلْوَانُهُمْ،
وَتَشَوَّهَتْ وُجُوهُهُمْ، فَاْمْتَلَكَهُمُ الْخَوْفُ، وَسَيَّطَرَ عَلَيْهِمُ الرُّعْبُ،
وَعَلِمُوا أَنَّ دَعْوَةَ يُونُسَ حَقٌّ، وَإِنْذَارُهُ صِدْقٌ، وَأَنَّ الْعَذَابَ وَاقِعٌ بِهِمْ،
وَأَنَّهُ سَيُصِيبُهُمْ مَا أَصَابَ الْأُمَمَ الْكَافِرَةَ قَبْلَهُمْ فَقَرَّرُوا أَنْ يُلْجَأُوا إِلَى
اللَّهِ، وَيُؤْمِنُوا بِهِ، وَيَتُوبُوا إِلَيْهِ، وَيَنْدَمُوا عَلَى مَا فَعَلُوا بِيُونُسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
لَعَلَّ اللَّهَ يَقْبَلُ تَوْبَتَهُمْ، وَيَكْشِفُ الْعَذَابَ عَنْ قَرْيَتِهِمْ، فَخَرَجُوا إِلَى
الْجِبَالِ وَالصَّحَرَاءِ، شَاكِينَ بَاكِينَ، مُتَضَرِّعِينَ مُتَوَسِّلِينَ. خَرَجُوا
بِأَطْفَالِهِمْ وَأَنْعَامِهِمْ وَعِنْدَهَا مَنْ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بِرَأْفَتِهِ، وَرَدَّ عَنْهُمْ الْعِقَابَ،
وَحَبَسَ عَنْهُمْ الْعَذَابَ، فَارْجَعُوا إِلَى دِيَارِهِمْ آمِنِينَ مُؤْمِنِينَ، وَتَمَنَّوْا لَوْ
يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ يُونُسُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيَأْتِمِرُوا بِأَمْرِهِ، وَيَجْتَمِعُوا عَلَى رَأْيِهِ.





لَكِنْ يُونُسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ قَدْ ابْتَعَدَ عَنْ قَرْيَتِهِ، وَلَمْ يَعْلَمْ شَيْئًا عَمَّا حَلَّ
بِهِمْ، وَأَخَذَ يَضْرِبُ فِي الْأَرْضِ، وَيَجِدُ فِي السَّيْرِ، حَتَّى انْتَهَى إِلَى
الْبَحْرِ، فَوَجَدَ جَمَاعَةً يَرْكَبُونَ سَفِينَةً، فَسَأَلَهُمْ أَنْ يَحْمِلُوهُ فِي
سَفِينَتِهِمْ، فَرَحَّبُوا بِهِ، وَبَدَأَتِ السَّفِينَةُ تَتَحَرَّكُ، وَتَبْتَعِدُ عَنِ الشَّاطِئِ
رُويْدًا رُويْدًا، وَمَا أَنْ دَلَفَتْ إِلَى عَرْضِ الْبَحْرِ، حَتَّى هَاجَتِ الرِّيحُ،
وَارْتَفَعَتِ الْأَمْوَاجُ، وَتَعَرَّضَتِ السَّفِينَةُ لِلْأَخْطَارِ، وَأَشْرَفَ الْقَوْمُ عَلَى
الْغَرَقِ. تَشَاوَرَ الْقَوْمُ بَيْنَهُمْ، وَأَخَذُوا يَتَخَفَّقُونَ مِنْ أَحْمَالِهِمْ، فَأَلْقَوْا
أَحْمَالَهُمْ فِي الْبَحْرِ، لَكِنْ مَا زَالَتِ السَّفِينَةُ تَتَأَرَّجَحُ بِهِمْ، فَاقْتَرَحُوا أَنْ
يُجْرُوا قُرْعَةً بَيْنَهُمْ، وَمَنْ تَقَعَ عَلَيْهِ الْقُرْعَةُ يُلْقُوهُ فِي الْبَحْرِ لِيَتَخَفَّقُوا
مِنْهُ. اقْتَرَعَ الْقَوْمُ فَخَرَجَ السَّهْمُ عَلَى يُونُسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَعَرَفَانَا بِحَقِّهِ،
فَاعَادُوا الْقُرْعَةَ مَرَّةً ثَانِيَةً.. وَثَالِثَةً، وَفِي كُلِّ مَرَّةٍ يَخْرُجُ السَّهْمُ عَلَى
يُونُسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَعَلِمَ يُونُسُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ ذَلِكَ تَذْيِيرُ اللَّهِ وَقَضَاؤُهُ؛ وَأَلْقَى
بِنَفْسِهِ فِي الْبَحْرِ، وَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى الْحُوتِ أَنْ يَبْتَلِعَهُ، وَلَكِنْ لَا يَأْكُلُ
لَحْمَهُ، وَلَا يَهْشِمُ عَظْمَهُ، وَلَا يَخْدِشُ جِلْدَهُ، وَأَصْبَحَ يُونُسُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
سَاجِدًا فِي بَطْنِ الْحُوتِ



قَبَعَ يُونُسُ فِي بَطْنِ الْحُوتِ، وَالْحُوتُ يَشْقُ بِهِ الْأَمْوَاجَ، وَيَهْوِي إِلَى
الْأَعْمَاقِ، فَفَزَعَ يُونُسُ إِلَى اللَّهِ كَاشِفِ الْكَرْبِ، وَمُفَرِّجِ الْهَمِّ، وَاسِعِ
الرَّحْمَةِ، وَقَابِلِ التَّوْبَةِ ﴿فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ

سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [سورة الأنبياء آية:

٨٧] فَسَمِعَ اللَّهُ دُعَاءَهُ، وَقَبِلَ رَجَاءَهُ، وَأَمَرَ الْحُوتَ أَنْ يُلْقِيَهُ عَلَى

الشَّاطِئِ،

وَأَنْبَتَ عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ (وَهُوَ: الْقَرْعُ) يَأْكُلُ مِنْ ثَمَارِهَا،

وَيَسْتَظِلُّ بِأَوْرَاقِهَا، حَتَّى عَادَتْ إِلَيْهِ عَافِيَتُهُ، فَأَمَرَهُ اللَّهُ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى

قَوْمِهِ، فَقَدْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ، وَكَفَرُوا بِالْأَصْنَامِ وَالْأَوْثَانِ، وَرَجَعُوا

عَنِ الظُّلْمِ وَالطُّغْيَانِ، فَعَادَ يُونُسُ إِلَى قَوْمِهِ، وَعَاشَ بَيْنَهُمْ رَسُولًا

دَاعِيًا وَنَبِيًّا هَادِيًا.



يونس

الْقِصَّةُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ ١٣٩ إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلِّكَ الْمَشْحُونِ
﴿ فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ ﴾ ١٤١ فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ
مُلِيمٌ ﴿ فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ ﴾ ١٤٣ لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى
يَوْمٍ يُبْعَثُونَ ﴿ فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ ﴾ ١٤٥ وَأُنْبِتْنَا عَلَيْهِ
شَجَرَةً مِّنْ يَّقْطِينٍ ﴿ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴾ ١٤٧
فَعَامَنُوا فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ﴾ ١٤٨ [سورة الصافات الآيات: ١٣٩ -

[١٤٨]

وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى:

﴿ فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا
ءَامَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ
إِلَىٰ حِينٍ ﴾ ١٤٨ [سورة يونس آية: ٩٨]

دُرُوسٌ مُسْتَفَادَةٌ :

- ١ - الْمُسْلِمُ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ تَعَالَى، وَيَتَفَكَّرُ فِي مَخْلُوقَاتِهِ.
- ٢ - الْمُسْلِمُ يَلْجَأُ إِلَى اللَّهِ، وَيَطْلُبُ مِنْهُ أَنْ يُعِينَهُ فِي أَمْرِهِ، وَأَنْ يُنَجِّيَهُ مِنْ كَرْبِهِ.
- ٣ - الْمُسْلِمُ يَبْتَغِدُ عَنِ الْأَمَاكِنِ الَّتِي فِيهَا مَعَاصِي تَغْضِبُ اللَّهَ تَعَالَى.
- ٤ - اللَّهُ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيَغْفِرُ لَهُمْ ذُنُوبَهُمْ.
- ٥ - الْمُسْلِمُ يُطِيعُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ.

وَصَايَا عَمَلِيَّةٌ :

رَدَّدَ دَائِمًا هَذَا الدُّعَاءَ: " لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ "، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " دَعْوَةُ ذِي النُّونِ إِذْ دَخَلَ بِهَا وَهُوَ فِي بَطْنِ الْحُوتِ ﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ فَإِنَّهُ لَمْ يَدْعُ بِهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا اسْتَجَابَ اللَّهُ " رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ (٣٥٠٥)

اِقْدَحْ زَنَادَكَ :

وَأَجِبْ عَنْ هَذِهِ الْأَسْئَلَةِ:

- ١ - وَرَدَتْ كَلِمَةُ (الْحُوتِ - حُوتَهُمَا - حَيْثَانِهِمْ) فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ خَمْسَ مَرَّاتٍ، اجْمَعْهَا مِنَ الْمُصْنَحَفِ.
- ٢ - أَرْبَعُ أَنْبِيَاءَ بَدَأَ اسْمُهُمْ كُلُّ مِنْهُمْ بِحَرْفٍ " ي " اذْكُرْهُمْ.
- ٣ - أَكْبَرُ رَقْمٍ حَسَابٍ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَرَدَ فِي قِصَّةِ يُونُسَ عليه السلام مَا هُوَ هَذَا الرَّقْمُ؟
- ٤ - مَا اسْمُ قَرْيَةِ يُونُسَ عليه السلام؟
- ٥ - وَرَدَ اسْمُ نَبِيِّ اللَّهِ يُونُسَ عليه السلام فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ، اذْكُرْهَا.

الإجابات

ج ١:

١- ﴿ وَسَأَلَهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرْعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ كَذَلِكَ نَبْلُوهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴾ [سورة الأعراف آية: ١٦٣]

٢- ﴿ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنَهُمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا ﴾ [سورة الكهف آية: ٦١]

٣- ﴿ قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنسَنِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا ﴾ [سورة الكهف آية: ٦٣]

٤- ﴿ فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴾ [سورة الصافات آية: ١٤٢]

٥- ﴿ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ ﴾ [سورة القلم آية: ٤٨]

ج ٢: يَحْيَى / يُوسُفُ / يَعْقُوبُ / يُونُسُ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) .

ج ٣: (١٠٠٠٠٠) مِائَةُ أَلْفٍ .

ج ٤: نِينَوَى

ج ٥:

١- ﴿ إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَوْحَيْنَا إِلَى هَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا ﴾ [سورة النساء آية: ١٦٣]

٢- ﴿ وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ [سورة الأنعام آية: ٨٦]

٣- ﴿ فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةً ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَنُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا ءَامَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ ﴾ [سورة يونس آية: ٩٨]

٤- ﴿ وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ [سورة الصافات آية: ١٣٩]